هاء التأنيث يختص في الترخيم بشيئين أحدهما أنه يجوز ترخيمه وإن كان ثلاثيا نحو ما مثلناه
في هبة والثاني أنه لا يحذف منه إلا الهاء حسب وإن كان الاسم أصليا وقبل الهاء العرفوه
لم يحذف منه غير الهاء فعلى هذا تقول في مرجانة اسم جارية يا مرجان فتحذف الهاء لا غير ولو كان
اسمها مرجان بغير هاء لقلت يا مرج بحذف الألف والنون

وقولهم في صاحب يا صاح ... شذ لمعنى فيه باصطلاح

فذكر أن ترخيم الاسم النكرة لا يجوز فلا يجوز أن يقال يا عال في ترخيم عالم ولا يا راك في راكب
وقد شذ من ذلك قولهم يا صاح في ترخيم صاحب وهو نكرة والعلة فيه كثرة استعمالهم
هذه الكلمة فتسمحوا فيها فإن قلت يا حار في ترخيم حارث فإن كان اسم شخص
بعينه جاز لأنه علم وإن أردت به أحد الحراث لم يجز لأنه نكرة

باب التصغير

وإن ترد تصغير الاسم المحتقر ... إما لنقصان وإما للصغر
فضم مبداه لهذا العادة ... وزده ياء تبتدي ثالثة
تقول في فلس فليس يا فتى ... وهكذا كل ثلاثي أتى

التصغير يأتي على أربعة معان أحدها التحقير كقولهم في رجل رجيل الثاني التقليل العدد
كقولهم في تصغير دراهم دريهمات الثالث تقريب المسافة كقولهم دوين قبيل الفجر
وجليس دوين الباب الرابع للتحنن والشفقة كقولهم يا بني ويا أخي ولا يصغر من
الكلام إلا الاسم ولا يصغر من الأفعال إلا فعل التعجب كما قالوا ما أميلح زيدا وما أحيسن
عمرا وعلامة التصغير أن يضم أول الاسم ويزاد فيه ياء ثالثة ساكنة ويفتح ما قبلها
ولا يجوز أن يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف فإن نقص عن ذلك رد إليه ما كان منه
حتى يصير ثلاثيا فتقول في تصغير فلس فليس وفي تصغير كعب كعيب فإن كان الثلاثي
مضعفا أظهرت الحرف المدغم لأن ياء التصغير تقع بينهما فتقول على هذا فتقول
في تصغير دن دنين وهم هميم

وإن يكن مؤنثا أردفته ... هاء كما تلحق لو صغته

فجمع

٢٢١

وجمع النار على نويرة ... كما تقول نار منيرة

اعلم أنك إذا صغرت الاسم المؤنث الثلاثي زدت الهاء في تصغيره كقولك في تصغير قدر
قديرة والعلة في إدخال هذه الهاء في تصغير الثلاثي المؤنث أن تصغير الاسم يجري مجرى
وصفه فكما أنك تقول قدر صغيرة بإلحاق الهاء في الصفة كذلك وجب مجيء
الهاء في التصغير وإلحاق الهاء في تصغير الاسم الثلاثي المؤنث حكم مطرد إلا في ستة أسماء
جوزوا إلحاق الهاء بها وحذفها وإن كان الحذف أفصح وهي الحرب والعرس والقوس
والفرس والعرب ودرع الحديد والناب من الإبل

وصغر الباب فقل بويب ... والناب إن صغرته نييب
لأن بابا جمعه أبواب ... والناب إذ جمعه أنياب

إذا كان ثاني الثلاثي حرفا معتلا فإن كان واوا لم يتغير في التصغير كقولك في تصغير الثوب
والحوض ثويب وحويض وإن كان ياء فلا حسن أن تضم أوله وتكسره فتقول في تصغير
بيت وعين بييت وعيينة وبييت وعيينة بضم الباء والعين وكسرهما
وإن كان ثانيه ألفا فإن كانت منقلبة عن واو رددتها في التصغير إلى الواو وإن كانت
منقلبة عن ياء رددتها في التصغير إلى الياء وإن أشكل عليك انقلابها فهي محمولة على الواو لأن
ذوات الواو في هذا الباب أكثر والطريق إلى معرفة أصلها أن تصرف تلك الكلمة فإن وجدت
في تصريفها الواو فاعلم أنها من ذوات الواو وإن وجدت الياء من ذوات الياء حكمت
عليها بأنها من ذوات الياء فعلى هذا تقول في تصغير مال وباب مويل وبويب لأنك وبويب
تقول في جمعهما أموال وأبواب وفي تصريف الفعل منهما تمولت وتبوبت وتقول في تصغير
ناب وغار نييب وغيير لأنهما من نيبت وغيرت فأما ريح وديمة فيصغران على رويحة
ودويمة لأنك تقول في الفعل روحت ودام يدوم وإن كان آخر الاسم الثلاثي حرف
اعتلال جعلته ياء مشددة سواء كان الاعتلال واوا أو ياء تقول في تصغير قفا وفتى وجرو
قفي وفتي وجري وإن كان مؤنثا زدت عليه الهاء كقولك في تصغير رحى وعصا
رحية وعصية فقس عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

Copyright © King Saud University